

ماسيمو ضدّ أبل - اعتبارات مهمّة بشأن لجنة التجارة الدوليّة
بقلم/ ميغان فورشي، حاصلة على شهادة الدكتوراه، وكاليف كوبر

التعرف على لجنة التجارة الدولية ودورها في حماية الملكية الفكرية

تعد لجنة التجارة الدولية الأمريكية (ITC) هيئة مهمة وجديرة بالاعتبار من قبل أولئك الذين يسعون لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية الخاصة بهم، ويتضح ذلك في النزاع الأخير بين شركة أبل وشركة ماسيمو فيما يتعلق بساعات أبل سيريز 9 وألتر 2. ففي ظل الاقتصاد العالمي الحالي، تعتبر حماية حقوق الملكية الفكرية (IP) أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للشركات التي تسعى للحفاظ على ميزتها التنافسية. وتلعب لجنة ITC، وهي وكالة اتحادية مستقلة في الولايات المتحدة، دورًا حاسمًا في حماية المصالح التجارية على الحدود، ولا سيما فيما يتعلق بمسائل انتهاك حقوق الملكية الفكرية. وستتناول هذه المقالة ماهية لجنة ITC ووظائفها وكيف تختلف عن المحاكم الفدرالية في إنفاذ حقوق الملكية الفكرية.

ما هي لجنة التجارة الدولية؟

تعد لجنة التجارة الدولية الأمريكية (ITC) وكالة مستقلة مؤلفة من حزبين مكلفة بحماية مصالح التجارة، بما في ذلك تحقيقات الاستيراد غير العادلة وفقا للمادة 19، القسم 337 من القانون الأمريكي، المتعلقة بانتهاكات الملكية الفكرية. وتتراوح هذه المخالفات بين انتهاك براءات الاختراع والعلامات التجارية إلى الاستيلاء غير المشروع على أسرار التجارة عن طريق السلع المستوردة.

ما هي آلية عمل لجنة ITC؟

وفقًا لتحقيقات المادة 337، يتعين على المدعي إثبات عنصرين رئيسيين: أولاً، أن المنتجات المستوردة تنتهك حق ملكية فكرية ساري المفعول وقابل للتنفيذ، وثانياً، أن صناعة متعلقة بهذا الحق موجودة أو في طور الإنشاء داخل الولايات المتحدة. وبمجرد تقديم الشكوى، عادة ما تقرر لجنة ITC ما إذا كانت ستشرع في إجراء تحقيق خلال 30 يومًا.

وفي حال بدء التحقيق، يقوم قاضي القانون الإداري (ALJ) بالإشراف على التحقيق، بما في ذلك الكشف عن الأدلة، وجلسات الاستماع، والقرارات الأولية. بعد ذلك، تصدر لجنة ITC القرار النهائي، الذي يخضع لمراجعة مدتها 60 يومًا من قبل رئيس الولايات المتحدة. ويحق لأي طرف استئناف قرار لجنة ITC في محكمة الاستئناف الأمريكية للدائرة الفيدرالية (CAFC).

سبل الانتصاف والاعتبارات

في حال توصلت لجنة ITC إلى وجود انتهاك للمادة 337، يجوز لها إصدار سبل انتصاف متنوعة، بما في ذلك أوامر استبعاد وأوامر الكف والمنع وأوامر موافقة. ويمكن أن تكون أوامر الاستبعاد عامة أو محدودة، وتهدف إلى منع

استيراد المنتجات المخالفة. وتحظر أوامر الكف والمنع القيام بمزيد من أنشطة الانتهاك، بينما تتضمن أوامر الموافقة موافقة المنتهك على وقف السلوك غير القانوني.

لجنة ITC ضد المحاكم الفدرالية: الاختلافات الرئيسية

توفر لجنة ITC عدة مزايا مقارنة بالمحاكم الفدرالية في مجال إنفاذ حقوق البراءات. حيث تكون تحقيقات المادة 337 أسرع، وتستغرق عادةً حوالي 13 شهرًا حتى تكتمل مقارنةً بالعديد من السنوات في دعاوى المحاكم الفدرالية. كما يتم تسريع إجراءات الكشف عن الأدلة، مع فترات زمنية أقصر للرد على طلبات الكشف.

علاوةً على ذلك، فإن الحصول على أوامر استبعاد ومنع وكف من لجنة ITC يعتبر أسهل بشكل عام مقارنة بالحصول على أوامر قضائية من المحكمة الفدرالية. ومع ذلك، هناك بعض السلبات، مثل اتخاذ القرارات من قبل قاضي القانون الإداري بدلاً من هيئة محلفين، وعدم توفر تعويضات مالية كأحد سبل الانتصاف.

وتُعد لجنة ITC منصةً حيويةً لحل نزاعات الملكية الفكرية بسرعة وفعالية. كما إن فهم وظائفها واختلافاتها عن المحاكم الفدرالية أمر جوهري للشركات التي تسعى إلى حماية ابتكاراتها في السوق العالمي الحالي. وقد تجلّى إنفاذ اللجنة الأمريكية للتجارة الدولية لحقوق الملكية الفكرية مؤخرًا في النزاع بين ماسيمو وأبل.

النزاعات السابقة بين ماسيمو وأبل

تعتبر المعركة المستمرة بين عملاق التكنولوجيا أبل والشركات الصغيرة ماسيمو وسيركاكور معركة أطرافها غير متكافئة بشأن تكنولوجيا استشعار الدم والأكسجين المضافة في بعض طرازات ساعات أبل. حيث إن ماسيمو شركة تكنولوجيا طبية متخصصة في القياسات غير الغازية التي تقيس المعايير الفسيولوجية مثل معدل النبض وتشبع الأكسجين الشرياني. كما طورت ماسيمو تقنية استخراج الإشارة (SET)، حيث يتم قياس المعايير الفسيولوجية عن طريق نقل الضوء عبر أنسجة الجسم واستقبال الضوء الذي تم تخفيفه بواسطة مكونات مختلفة من أنسجة الجسم، بما في ذلك الدم، مع سلسلة من أجهزة الاستشعار.

وسعت ماسيمو وحصلت على العديد من براءات الاختراع الأمريكية لتقنياتها، وخاصة التطورات المهمة في تقنيات المستشعرات التي تعمل معًا كجزء من أنظمة وخوارزميات ماسيمو. ففي عام 1998، وقامت ماسيمو بتحويل بعض التقنيات إلى شركة جديدة، وتدعى سيركاكور، التي تواصل ترخيص وتطوير تقنية ماسيمو. وعلى الرغم من سعيها لحماية براءات الاختراع وحماية أسرارها التجارية بعناية، أن العديد من كبار المنافسين استخدموا تقنية ماسيمو دون ترخيص.

وكان المتهم الأبرز بانتهاك البراءات عملاق التكنولوجيا أبل، الذي يُزعم أنه اتصل بشركة ماسيمو في عام 2013 لعقد اجتماع حول تعاون محتمل لدمج تقنية ماسيمو في منتجاتهم. بعد عدة اجتماعات نوقشت خلالها تقنية ماسيمو السرية، يُزعم أن أبل بدأت في توظيف موظفين من ماسيمو، بما في ذلك المهندسين والإدارة العليا. فعلى سبيل المثال،

تم تعيين مايكل أوريلي، كبير المسؤولين الطبيين ونائب الرئيس التنفيذي للشؤون الطبية في ماسيمو، من قبل آبل في عام 2013، بعد أن عمل لدى ماسيمو لمدة 5 سنوات تقريبًا وبعد فترة وجيزة من الاجتماعات مع آبل. كما تم تعيين مارسيلو لامبيغو، رئيس قسم التكنولوجيا السابق في سيركاكور والباحث العلمي السابق في ماسيمو، من قبل آبل في عام 2014، حيث تقدم بطلبات براءة اختراع متعددة لشركة آبل، يُزعم أنها مرتبطة بتكنولوجيا كان على دراية كبيرة بها في سيركاكور وماسيمو.

أعلنت شركة آبل عن الإصدار الأول من ساعة آبل الذكية في عام 2014 وبدأ الشحن في أبريل 2015. وتم إصدار آبل ووتش سيريز 3 في عام 2017، حيث تضمنت تقنية جديدة لمراقبة القلب، والتي ورد أنها واجهت مشاكل أداء كبيرة. وفي عامي 2018 و2019، قامت آبل بتحسين القياسات الفسيولوجية في كل من آبل ووتش 4 وآبل ووتش 5 على التوالي، وذلك من خلال ادعاء دمج تقنية طوّرتها شركة ماسيمو، وتحديدًا تقنية يُزعم أن مارسيلو لامبيغو كان أحد مخترعيها أثناء عمله في شركة سيركاكور.

تفاصيل القضية

في يناير 2020، رفعت شركة ماسيمو كورب. دعوى قضائية ضد شركة آبل بتهمة انتهاك براءات اختراع واختلاس أسرار تجارية والحصول على حكم بياني بشأن ملكية براءة اختراع في المحكمة المركزية للمنطقة القضائية في كاليفورنيا. وشملت الدعوى 10 براءات اختراع أمريكية تملكها شركة ماسيمو تتعلق بأجهزة قياس التأكسد النبضي والمستشعرات وأنظمة جمع البيانات. وادعت شركة ماسيمو أن شركة آبل قامت عمدًا بتضمين تقنية تملكها شركة ماسيمو في أجهزة مراقبة وظائف الجسم المضمنة في ساعات آبل سيريز 4 وآبل سيريز 5. على سبيل المثال، تعد آبل سيريز 4 وآبل سيريز 5 أجهزة قابلة للارتداء تقيس معايير فسيولوجية، مثل معدل ضربات القلب، باستخدام مجموعة من الباعثات ذات أطوال موجية مختلفة للضوء وباستخدام أربع مستشعرات على الأقل، مثل مستشعرات الضوئية. تستجيب إشارة خرج الكاشفات للضوء الصادر من بواعث الضوء المخففة بواسطة أنسجة الجسم، حيث تشير الإشارات إلى معايير فسيولوجية لمرتديها. يُزعم أن بعض منشورات براءات الاختراع الأمريكية لشركة آبل تكشف عن تكنولوجيا تنتهك جميع براءات الاختراع العشرة لشركة ماسيمو المدرجة في الدعوى القضائية؛ وجميعها كان الموظفون السابقون "أوريلي" و"لامبيجو" إما مخترعين أو تعرضوا لها بشكل مباشر خلال فترة عملهم في "ماسيمو" و/أو "سيركاكور". لذلك، تدعي شركة ماسيمو أن لامبيغو اختلس أسرارًا تجارية سرية تم تطويرها خلال فترة وجوده في شركة ماسيمو واستخدم تلك المعلومات للحصول على حماية براءات الاختراع للتكنولوجيا المملوكة لشركة ماسيمو/سيركاكور أثناء عمله لدى شركة آبل. وبناءً على ذلك، تسعى شركة ماسيمو إلى تغيير ملكية خمس براءات اختراع أمريكية ومنشوري براءات اختراع مخصصين حاليًا لشركة آبل، والتي تدرج جميعها لاميغو كمخترع.

في يونيو 2021، قدمت ماسيمو أيضًا شكوى لدى لجنة ITC ضد شركة آبل لاستيرادها منتجات إلى الولايات المتحدة التي تنتهك ما لا يقل عن 5 براءات اختراع لماسيمو. وفي العام التالي، حذت شركة آبل حذوها من خلال تقديم التماسات للمراجعة بين الأطراف في مجلس محاكمة البراءات والاستئناف (PTAB) ضد جميع براءات الاختراع المؤكدة

وعدها 12 براءة. ورفض مجلس محاكمة البراءات والاستئناف قبول ما لا يقل عن بعض هذه الالتماسات، بما في ذلك براءتي ماسيمو اللتين ناقشتهما لجنة التجارة الدولية في النهاية. وفي 26 أكتوبر 2023، توصلت لجنة التجارة الدولية إلى أن ساعات آبل طراز سيريز 9 وألتر 2 تنتهك بعض ادعاءات لبعض من براءات ماسيمو. وفي ديسمبر 2023، بعد عدم قيام الرئيس بايدن باستخدام حق النقد بحظر لجنة التجارة الدولية، دخل أمر الاستبعاد المحدود الذي يحظر استيراد الساعات المخالفة حيز التنفيذ. وتقدمت شركة آبل بعدها على الفور بطلب استئناف عاجل أمام محكمة الاستئناف الأمريكية للدائرة الفيدرالية (CAFC)، مما أدى إلى وقف مؤقت لحظر الاستيراد. وبعد عدة أسابيع، في يناير 2024، أيدت المحكمة موقف ماسيمو، وألغت قرار منع الاستيراد. وفي 18 يناير 2024، دخل أمر الاستبعاد المحدود الصادر عن لجنة التجارة الدولية (ITC) حيز التنفيذ، مما أدى إلى حظر استيراد ساعات آبل طراز سيريز 9 وألتر 2 إلى الولايات المتحدة.

قد يكون النزاع المستمر بين ماسيمو وآبل له آثار على العملاء اللذين يمتلكون بالفعل ساعات آبل التي تحتوي على التقنية المنتهكة وعلى كيفية تصميم آبل لأجهزة جديدة في المستقبل. يؤكد موقع آبل الإلكتروني بالفعل أن "ساعات آبل طراز سيريز 9 والتر 2 لم تعد تتضمن ميزة الأكسجين في الدم". وللتغلب على أمر استبعاد الصادر عن مركز التجارة الدولية، قامت شركة آبل بتعطيل ميزة مقياس التأكسج النبضي عبر البرنامج، حتى يتمكن من استيراد ساعات سيريز 9 والتر 2 إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ووصفت شركة ماسيمو هذه الحركة بأنها "خطوة إيجابية نحو المساواة"¹. إذا فازت آبل بالاستئناف المعلق للحكم الصادر عن مركز التجارة الدولية؛ ومن المحتمل أن تُعيد آبل تمكين ميزة مقياس التأكسج النبضي عبر تحديث، نظرًا لأن الساعات التي يتم استيرادها حاليًا لا تزال تحتوي على أجهزة مقياس التأكسج النبضي. للعملاء اللذين اشتروا سيريز 9 أو الترا 2 قبل حظر الاستيراد، ويُقال أن ميزة مقياس التأكسج النبضي لا تزال تعمل ولم يتم تعطيلها. ومع ذلك، إذا احتاج عميل آبل إلى إصلاح ساعة ينتج عنه استبدال كامل، ومن المحتمل أيضًا أن تكون هذه الميزة معطلة في الساعة البديلة بغض النظر عن الإصدار.

الخاتمة

كما يتضح من النزاع بين ماسيمو وآبل، فإن أحكام مركز التجارة الدولية يمكن أن يكون له تأثير كبير على قدرة المنافسين لاستيراد المنتجات التي تحتوي على ميزات مُنتهكة. ويُمكن لقرارات الوكالات الإدارية لمركز التجارة الدولية أن تؤدي إلى حظر تام على استيراد المنتجات المنتهكة أو إعادة تصميم المنتجات باهظة التكلفة. بالنسبة لمالكي براءات الاختراع وغيرهم من مالكي الملكية الفكرية، كما ينبغي لكل خطة إنفاذ أن تنظر فيما إذا كان مركز التجارة الدولية خيارًا قابلاً للتطبيق.

¹ <https://edition.cnn.com/2024/01/15/tech/apple-watch-ban-fix/index.html>